ذاك طبقة شفّافة ومن هذا طبقة غير شفّافة حتى تصير حبًّا وتشرد من وجه الحركة الزوبعية فتتزل بردًا. قيل وقد شاهد بعضهم هذا الامر عيانًا وهو يعلّل بعضًا من خصائص البرد التي ذكرناها والله اعلم

الديدان[1] وعلاجها

الديدان الداخلة في الجسد الانساني كثيرة الانواع عدُّوا منها اكثر من خمسة وثلاثين نوعًا ولكننا لا نذكر منها الاّ الشائع في هذه البلاد وقبل الشروع في ذلك نقول ان كل الديدان تدخل الجسد بواسطة الطعام والشراب والملامسة وتوجد احيانًا كثيرة في ادق الانسجة ولكلٍّ منها بزرة خاصة به خلافًا لمن يدعي بالتولد الذاتي وهذه البزور قد تكون صغيرة جدًّا حتى يبلغ عددها في دودة واحدة ١٢٨٣٤٠٠٠ بزرة . وقد ظهر من امتحانات العلاّمة تندل وغيره ان الماء الغالي والحوامض الكباوية لا تقتلها اذا كانت في حال السكون ولكن حالما تأخذ في النمو تقتلها حرارة درجة الغليان . اما الانواع التي نذكرها فهي

(١) الاسكارس المبروم المسمّى بذي الراسين . وهو دود احمر شفاف مرن مبروم طويل طوله بين ستة قراريط وستة عشر قيراطًا مقرُّ الامعاء الدقاق وقد يكثر فيها حتى يسدها او لا يوجد منه فيها غير دودة او اثنتين وهو يصيب الاولاد والاحداث اكثر مما يصيب الشيوخ. ويقرب منه نوع آخر يسمّى الاسكارس ذا الجناحين لجناحين على جانبي راسه اصله من الهر وطوله بين

(١) اقتطفناها من كتاب الباثولوجية للعالم الشهير الدكتور ڤان ديك

قيراط ونصف وثلاثة قراريط ويكون منه في الامعاء من دودة واحدة الى ست ولكنه قد يكثر كثيراً فقد وجدوا منه الفاً في امعاء مجنون وله اعراض كثيرة كالمغص والقيان والقرف وتطبل البطن والذرب المخاطي واصفرار البشرة واتساع الحدقتين وورم الجفون وصرير الانسان في النوم والحول واكلان الانف وهذه الاعراض مشتركة بينه وبين الدود المبروم والدود الفرعي الآتي ذكره وهي تحدث ايضاً من اسباب اخرى غير الديدان فلا يُبنى عليها حكم جازم واصدق الادلة على وجوده في الامعاء خروجه مع المبرزات

العلاج . يطرد هذان النوعان من الدود بواسطة زيت الخروع وزيت التربنتينا وافضل منهما ملح السلتونين يعطى منه الولد ما بين قمحة وثلاث قمحات مرتين كل يوم والبالغ ما بين ثلاث قمحات وست وتصنع منه اقراص بسكر للاطفال يُطعم منها الطفل ما ينتضي حسب الكمية الداخلة في كل قرص . اما العلاج المنعي (اي الذي يمنع دخول البزر الى البدن) فهو شرب الماء النقي وانضاج الاطعمة بالطبخ الجيد وتقوية القناة الهضمية بالمستحضرات الحديدية

(٢) - الاسكريديا اللولبية . دود دقيق مبروم يدخل الجسم الانساني على الغالب من اكل لحم الخنزير غير المنضج بالطبخ وتنفذ اجنته طبقات الامعاء وتسير الى العضلات فيشكو العليل في اوّل الامر تعباً وانحطاطاً جسدياً وعقلياً وارتجاعاً نقالة وبيوسة الاطراف . ولكنّ هذه الاعراض لا تبلغ سريعاً درجة تمنع صاحبها عن ممارسة اعماله . وبعد مدّة تجمع الارجاع في عضلات خاصة فترم وتتصلب وتتوتر ثم تظهر حمّى شديدة تكاد لا تمتاز عن التيفوس بحرارتها ويعسر على العليل الانتقال فيضطجع على ظهره والذراع منتصبة على العضد واليد ملتوية على الرسغ والساق ملتوية على الفخذ وتحدث اعراض اخرى كثيرة ولا بدّ من استدعاء طبيب ماهر لان المرض شديد الخطر

العلاج — العلاج المنعي . ان كان لابد من اكل لحم الخنزير ينبغي فحصه بالمكرسكوب قبل عرضه للبيع ولا يسوغ اكله الاّ بعد الانضاج الكافي بالطبخ الجيد هذا اذا كان خالياً من بزور الدود واما اذا لم يخلُ منها فلا يجوز اكله مطلقاً ناضجاً كان او غير ناضج لان الحرارة قلما تميت البزور

العلاج الشفائي . مَنْ شعر باكله لحماً حاوياً من هذه الدودة فليأخذ مسهلاً كافياً من الكلومل وزيت الخروع فربّما طردها من القناة المعوية واما اذا ظهرت الاعراض المشار اليها آنفاً فتكون اولادها قد تفرّقت في الجسد ولا سبيل لقتلها . لكن ينبغي معالجة الحمى بالكينا والمقوّيات والاعراض التيفوسية بالمنبهات ويجب انهاض قوى العليل بالاطعمة الجيدة وتسكين اوجاع العضلات بالتطولات السخنة والاستحمام المستطيل ومدح بعضهم اللفّ بشرشف مبلول ثم بشرشف ناشف . والشكل الموضوع في صدر هذه المقالة صورة هذه الدودة متكيسة في العضلات وصورتها مكبرة بعد ان اخرجت

منها. اما اعراضها في المختبر المصاب بها فهي فقد شهوة الطعام وبحة الصوت والسكون في موضع واحد من تلقاء صعوبة المشي وشلل قليل في الاطراف وقد لا يكون فيه شيء من هذه الاعراض وهي الآن من الدود وبزره فلا بدّ من فحص لحمه بالمكرسكوب

الجبابرة وغرائب الخلق

يزعم عامّة الناس ان اهل هذا الزمان اصغر جثّة واقصر قامة واقل قوة من اهل الاعصار الخالية اما كون اهل زماننا اصغر جثّة واقصر قامة من اسلافهم فلا دليل على صحته وانما الدليل على فساده لانا اذا اعتبرنا بقايا الاولين وآثارهم كاجساد اهل مصر المحنّطة وعظام الموتى القديمة وابواب الخرائب المتوغلة في القدم واسلحة الاولين ودروعهم وبقية عُدَدهم لم نجد فيها دليلاً على ان اهلها كانوا اعظم من اهل هذا الزمان وزد عليها شهادات ثقات المؤرخين من عرب ويونانيين ورومانيين تكلها تثبت بقاء قامة الانسان على حالها . واما كون الاولين اقوى جسدًا فليس ببعيد لاسيما وانهم كانوا يقضون حياتهم على اسلوب يشدّد البدن ويباين اسلوب اهل هذا الزمان الذين اعتادوا الترف والترفه وامعنوا في الحضارة حتى انسلخوا عن البداوة واقلوا من خشونة المعيشة والتعرّض للمشقّات ونحوها مما شأنه تقوية البنية وتشديد البدن كما لا يخفى

وربما كان الذي حمل الناس على الزعم بتصاغر اجساد البشر عظامًا كبيرة وجدوها مدفونة في التراب يبلغ طولها ثلاث قامات وكانوا يزعمونها عظام بشر ثم تحققوا انها عظام حيوانات عاشت قديمًا وانقرضت ومنهم تناول العامة هذا الزعم . ولا يردّ على ما قلناهُ بما ورد في التوراة عن جليات الجبار وغيره من الجبابرة فان هؤلاء كانوا افرادًا في جيلهم وقد يُوجد افرادٌ مثلهم في هذه الاجيال كما ترى . اجمع العلماء على ان معدّل قامة البشر بين اربع اقدام ونصف قدم وست اقدام بذلك في الاقاليم المعتدلة . على انا اذا اعتمدنا ما اعتمدهُ العلّامة بيفون كان طول رجل اسمه هنس بابر احدى عشرة قدمًا (اكثر من خمس اذرع) واذا صدقنا قول غيره كان طول عسكري هجر بي احدى عشرة قدمًا ايضًا . وفي روايات الثقات ان رجلاً طاف فرانسا وجرمانيا يتعيش بتفرج الناس عليه (سنة ١٧٦٤) . وقيل ان طوله كان عشر اقدام والمحقق انه زاد عن الثماني . وآخر يسمّى الجبار الارلاندي (سنة ١٧٦١–١٨٠٦) كان طوله ثماني اقدام وسبعة قراريط وطول كفه الى نهاية الوسطى قدمًا اي اثني عشر قيراطًا وطول نعله سبعة عشر قيراطًا . وآخر (سنة ١٧٩٨–١٨٥٧) كان طوله سبع اقدام وستة قراريط وثقله عند موته نحو اربع مئة اقة . واهل اميركا الاصليون طوال القامة